١_ التطبيقات التواصلية

ظهرت التطبيقات التبليغية في السنوات الأخيرة، وهي ثمرة الطريقة التبليغية التي قامت في ظل النظريات اللغوية والسيكولوجية والاجتماعية، حين نبه ديل هايمز Dely Haimez على الملكة التواصلية أو القدرة على التبليغ باستعمال الجمل الملائمة للمواقف الاجتماعية، وبذلك انصب الاهتمام على تلبية حاجات المتعلم التبليغية، والتمرين التواصلي ينطلق من اكتساب التلقائية في التعبير في التعبير عن المقامات، والهدف منه حفظ اللسان من خطأ استعمال المقال في غير مقامه.

وهذا معناه أن مصطلح التطبيقات التواصلية مصطلح حديث النشأة في صناعة تعليم اللغات، واللغة العربية خاصة، وقد راعى واضعو هذه الطريقة كلا من البعدين الاجتماعي والتواصلي، ومن هنا توسع البحث من التركيز على المتعلم وحاجياته اللغوية إلى التركيز على المتعلم وحاجياته التبليغية.

٢_ خصائص التطبيقات التواصلية

_ الخاصية السمعية الشفهية لأنها تعتمد على الاتصال بعناصر الموقف اللغوي.

_ خاصية التدرج في عرض المادة اللغوية، الذي يتم عن طريق الوظائف اللغوية، ولذلك يرتكز البحث على أهم الوظائف التي ينبغي التدرب عليها.

_ وسيلة تجعل المتعلم يتكلم بعفوية وتلقائية.

_ يمكن المزج فيها بين التمارين الشفهية والكتابية في آن واحد.

_ وسيلة لتنمية القدرة اللغوية من خلال مواقف تبليغية تواصلية معينة.

_ تستدعي شخصين على الأقل، فهي تقوم على مبدأ الحوار بصيغة سؤال جواب.

_ وسيلة لمشاركة المتعلم مشاركة إيجابية في عملية التعلم باختياره التعبير المناسب للمقام.

٣_ أهم الوظائف اللغوية التواصلية

_ التقديم والتعارف (التحايا، الوداع، تقديم الأشخاص، العناوين، الأعمار...)

_ غرفة الدراسة (المواد، الأقسام، الأنشطة، البرنامج، الوسائل...)

_ المدرسة (القاعات، المرافق، العمال، نظام المدرسة، ولي المتعلم).

_ الأسرة (الأفراد، القرابة، الأعمار، أوقات الطعام...).

_ البيئة (المباني، المواصلات، الخدمات، الترفيه، البريد).

_ المجتمع (الصحة، النقل، التراث، الزواج...).

_ متنوعات (الزمن، الأسبوع، شهور السنة، الفصول والطقس، الأوزان، الألوان).

٤_ أنواع التطبيقات التواصلية

صنفت التمارين التواصلية إلى صنفين رئيسين: تمارين الفهم:(المسموع والمقروء) تمارين الإنشاء:الحديث (المشافهة)، والكتابة (التحرير).

٤_١ تطبيقات الفهم

٤_١_١ تطبيقات فهم المسموع: ويعني وضع المتعلم في نشاط تعليم وتعلم وضعية إصغاء إلى رسالة مسجلة أو ملقاة على مسامعه، وإثبات فهمه لمحتواها خطيا أو شفهيا أو علميا، هذا النشاط بسبب طبيعته وإنما بالرجوع الحصري إلى المعلومات المخزنة في ذاكرة المتعلم.

وهذه التطبيقات بالنسبة للمتعلم هي وسيلة أساسية إذ عن طريق طريقها يقع عادة الاتصال الأول قبل التوغل في دراستها والتدريب على استخدامها والاستماع هو الوسيلة الأولى التي يتصل بها المتعلم بالبيئة البشرية الطبيعية، بغية التعرف عليها، ومن ثم التفاعل والتعامل معها في المواقف الاجتماعية، وهو وسيلة مهمة لتعليم القراءة والكتابة، والحديث الصحيح في دروس اللغة العربية والمواد الأخرى وعن طريقه يتم فهم المستمع لما يدور حوله من أحاديث وأخبار ونصائح وتوجيهات، وللاستماع أثره في المستوى الدراسي للمتعلم، فمن لم يستمع جيدا لن يتحدث جيدا ولن يقرأ جيدا ولن يكتب جيدا، بل سيكون متأخرا في سائر الموارد الدراسية، لأن التحصيل في كل المواد الدراسية يتوقف على الاستماع الجيد.

ومن خلال هذا نستنتج أن تطبيقات فهم المسموع لا تتضمن أية مادة لغوية جديدة، إنما يتم استثمار المادة التي جاءت في الحوارات، ويراعي في هذه التطبيقات التنوع والتدرج، ولا يمكن الاعتماد على الاستماع، واتخاذه وسيلة للتلقي.

٤_١_٢ تطبيقات فهم المقروء أو المكتوب: ويعني وضع المتعلم في نشاط تعليم وتعلم في وضعية قراءة رسالة مكتوبة (نص، رسم، صورة، جدول...) وإثبات فهمه لمحتواه خطيا أو شفهيا أو عمليا، يتم هذا النشاط بالرجوع إلى المستند وإلى المعلومات المخزنة في ذاكرة المتعلم مع عدم الوثوق الكامل بها، واللجوء إلى المصادر والمراجع المناسبة.

وهي تشبه الاستماع لأنها تعتمد على النصوص المكتوبة، وبالتالي فالقراءة هي أساس كل عملية تعليمية، ومفتاح جميع المواد الدراسية، وربما كان ضعف المتعلم في القراءة أساس إخفاقه في المواد الأخرى أو إخفاقه في المواد الأخرى نتيجة ضعف قدرته التواصلية في مواقف حياته اليومية، وهي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤديها ويفهم هذا أن عناصر القراءة ثلاثة: المعنى الذهني، اللفظ الذي يؤدى به، الرمز المكتوب. وهناك أصناف عديدة من التطبيقات التي يمكن من خلالها التدرب على مهارة الاستماع هي:

١. **تطبيقات السؤال والجواب:** وهو من أهم التطبيقات التي يعتمد عليها المعلم لمعرفة مدى استيعاب المتعلم للمادة اللغوية.

٢. **تطبيقات الإكمال:** وهو نوع من الاختبارات الموضوعية، بحيث يطلب من المتعلم إكمال الجملة بكلمة واحدة، أو عدد من الكلمات حسب تعليمة السؤال.

٣. **بطاقة اختيار الإجابة الصحيحة:** في هذا النوع تذكر إجابات متعددة لكل سؤال، ويطلب من المتعلم أن يضع علامة على الإجابة الصحيحة، أو يكتب رقم الإجابة الصحيحة في المكان المخصص لذلك.

٤. **بطاقة التكميل:** وتقوم على ميزتين أساسيتين إحداهما أنها تقلل الإجابة القائمة على التخمين، وثانيها أنها تتطلب التذكر وليس مجرد التعرف على الإجابات الصحيحة.

٥. **بطاقة الألغاز:** تقوم على قراءة اللغز وإيجاد الحلول له، بحيث يكتب المعلم الألغاز بخط واضح على البطاقات، ثم يطلب من المتعلمين قراءتها ومناقشتها مع زملائه لإيجاد حلول لها، وتؤدى بصورة جماعية أو فردية.

٤_٢ تطبيقات الإنشاء

المعروف عن التعبير أنه الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر بالطرق اللغوية، وخاصة بالمحادثة أو الكتابة، وعن طريق التعبير يمكن الكشف عن شخصية المتحدث أو الكاتب وعن مواهبه وقدراته وميوله، ويمثل التعبير نشاطا أدبيا واجتماعيا، فهو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته بلغة سليمة وتصوير جميل.

وللتعبير أهمية كبير في العملية التعليمية، إذ يمكن المتعلمين من التعبير عن حاجاتهم ومشاعرهم وخبراتهم، وتزويدهم بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافته إلى حصيلتهم اللغوية، كما يعمل على إكساب المتعلم مجموعة من القيم والأفكار التي تساعد في نمو أفكاره ورزانة لغته. وتنقسم تطبيقات التعبير إلى قسمين:

٤_٢_١ تطبيقات التعبير الشفهي

والذي يعد نشاطا كلاميا يفصح فيه الفرد عما يريد أن يقوله، وهو ممارسة لغوية تستخدم في الحياة اليومية بصورة تلقائية في عملية التخاطب والمحادثة، وقيل عن التعبير الشفهي أنه كل لفظ مستقل بذاته مفيد في معناه، فاللفظ الذي لا معنى له لا يمكن أن نسميه كلاما، فهو عملية تترجم بها الصورة الذهنية التي تكونت في عقل المتعلم، وتصنف تطبيقات التعبير الشفهي إلى:

_ الكلام عن طريق الحركة (أي باستعمال الإشارة)

_ الكلام عن طريق الصورة (أي باستعمال الصورة)

_ الكلام المجرد عن الإشارة والصورة .

٤_٢_٢ تطبيقات التعبير الكتابي

تمثل الكتابة الشكل الأساسي للغة الشفهية، وهي عمل عقلي شعوري لفظي يتصل بتكوين الأفكار وإبداعها وتدوينها على وفق قواعد اللغة، وتنظيم الترقيم ووضوح الخط وجماله، ولكي

يفهم المتعلم والمعلم رسالة التعبير بشكل عام والتعبير الكتابي بشكل خاص، فإنه ينبغي على أن تعرف المبادئ والمرتكزات التي يمكن بها تنمية التعبير الكتابي، ويظم مجموعة من الأنواع منها:

_ ترتيب الحوار.

_ تمارين الإكمال.

_ تحويل حوار إلى نص مسرود.

_ تمرين كتابة موضوع مع الاستعانة بالأسئلة.

_ الألعاب اللغوية.

٥_ الانتقادات الموجهة للتطبيقات التواصلية

نركز هنا على أهم ما قدم من انتقادات للتطبيقات التواصلية على غرار ما يراه الطالب من محاسنها خاصة في إكساب المتعلم القدرة التبليغية، لأنها تجاوزت مستور إنتاج الجمل إلى مستوى أعلى وهو القدرة على التعبير حسب مقتضى الحال. لكن يرى البعض أنها لا تكفي بمفردها في عملية الإكساب والتعلم، وذلك لأن المتعلم لا يتمكن من التعبير حسب المقامات، ولا يستطيع اختيار التعبير المناسب للمقام إذا لم يكتسب الآليات من قبل، وهي مختلف البنى والعناصر اللغوية الضابطة للغة المتعلمة،

خـــــتـــــــامـــــــا

ما هي أوجه الاختلاف بين التطبيقات النبيوية والتواصلية؟